القراءات والقراء في العراق

تاليف عباس العزاوي

أعداد

أ.م .د. هيثم عبد السلام محمد

الجامعة العراقية –كلية الشريعة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وآصحابه الطيبين الطاهرين .

فان الاستاذ العزاوي صاحب الآثار الكثيرة والنافعة ، له اهتمام بالكتابة عن العراق ولذلك تجد له " تاريخ العرافق بين احتلالين"و"تاريخ الفقه العراقي "و"تاريخ علم الفلك في العراق " و"تاريخ الادب العربي في العراق " وغيرها الكثير ، وهذا الحب والاعجاب والاهتمام بشأن العراق وأخباره نحسبه انه راجع الى حبه لوطنه وأهله .

و البحث على صغره يعد محاولة جادة ومفيدة لتسليط الضوء على أثر أهل العراق في علم القراءات ، كما انه يعرف الآخرين بالقراء العراقيين سواء منهم المتقدمين أو المتاخرين الذين لا يلقون الاهتمام او التدوين وعما قريب قد ينسون في لجة التاريخ .

ان العراق بلد الانغام القرآنية فهو يتميز عن البلدان الاسلامية بطريقة خاصة وفريدة باداء التلاوة فضلا عن وفرة كثيرة من الانغام والمقامات والتي تتجاوز "٧٠" مقاماً مع ثروة اخرى من الاطور الموسيقية ،لذلك يصعب اداء هذه التلاوة واتقانها الا على أهلها ، ومثل هذه البحوث قد تساعدنا للتوصل على معرفة روافد الانغام في التلاوة وتظهر المكانة الحقيقية للقراءة العراقية.

وفي الختام نتوجه بالشكر الجزيل للاستاذ الدكتور احمد مطلوب رئيس المجمع العلمي العراقي لسماحه لنا بنشر هذه العمل ، كون المجتمع يقتني اعمال الاستاذ العزاوي وله الحق وحده في نشرها .

نسأل الله تعالى ان نكون قد وفقنا في نشر هذا العمل ، وان كان كل عمل لا يخلو من القصور والتقصير فننا سنكون سعداء بتدارك ذلك .

عباس العزاوي

عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البا يزيد العزاوي نسبته الى قبيلة ((العزة)) المعروفة والمشهورة ، ولد في بغداد عام ١٨٩٠ م ، تلقى العلم على يد العلامة علاء الدين الألوسي والشيخ محمود الألوسي

وأجيز بالعلوم العقلية والنقلية من قبل العلامة علاء الدين الألوسي ، دخل كلية الحقوق ، وتخرج منها عام ١٩٢١م .

عين في عدة وظائف منها معلم في المدارس الابتدائية وموظف في المحكمة الشرعية ثم ترك الوظائف الحكومية ومارس المحاماة ما يقارب من اربعين سنة انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٧م.

وكان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق ، وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة التركية ، وعضواً عاملا في مجمع اللغة العربية في القاهرة

اقتنى مكتبة ضخمة من نفائس الكتب وهو يتقن اللغة الفارسية والتركية ولعل هذا سهل عليه الاطلاع والاستفادة من الكتب الفارسية والتركية في كتابة مؤلفاته.

و ما يزال الكثير من أعماله مخطوطة لم تطبع ويمتلكها المجمع العلمي العراقي

ومن أشهر كتبه المطبوعة:

١. تاريخ العراق بين احتلا لين
٢. عشائر العراق
٣. تاريخ الأدب العربي في العراق

توفي رحمه الله في عام ١٩٧١م ببغداد[١] .

وقفة مع القراءات والقراء في العراق

استعرض العزاوي في عمله بدايات القراءة وبين ان القرآن العظيم انزل على سبعة احرف وان هناك من الصحابة من عرف اشتهر بالقراءة مثل الامام علي وعثمان وابن مسعود ، ثم انتشرت القراءات بانتشار الصحابة في الامصار ، وقد قام الصحابة بتدوين القرآن الكريم من غير تنقيط او تشكيل .

واستمر الحال على هذا المنوال الى أن بز القراء المشاهير وعدداً منهم العشرة تلاميذهم ، ثم عدد من اشتهر بالقراءة في الكوفة والبصرة ليبيين ان العراق له النصيب الاوفر من القراء ، ولهم اثر كبير على القراءات لا يستطيع أحد انكاره أو اغفاله.

بعد ذلك حاول ان يشير الى من سعى الى تدوين القراءات والقراء وبين بماذا أهتمت هذه الكتب .

وتحدث بعد ذلك عن القراء العراقيين في العهد العباسي ، ثم عن مشاهير القراء في بداية القرن العشرين من العراقيين ، وذكر افضل القراء الموجودين في خمسينيات القرن المنصرم ، وماذا يتطلب من القارئ من اجادة النغم مع حلاوة الصوت ومعرفته للموسيقى ، ثم ميز بين مصطلح القارئ والمقرئ ثم ذكر نماذج لاهتمام العراقيين بالقراءة مع حلاوة ادائهم .

وفي الختام أخذ على بعض قراء هذا العصر تلاعبهم في القراءات من خلال قراءة الآية الواحدة بقراءات متعددة في وقت واحد ، ورأى ان هذا لم يصح عن أحد من المتقدمين فيجب منع القراء منه .

---

[١] الأعلام ٢٦٦/٣ ، أعلام المجمع العراقي ٤٣– ٤٤ ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١١٨/١.

اننا نرى ان الاستاذ العزاوي قد اجاد بعرض هذا الموجز عن القراءات والقراء في العراق ، واعطى صورة واضحة عنها على امتداد زمن الاسلام والاهم من ذلك انه عرفنا بالقراء المعاصرين الذين لم يحظوا باهتمام او تدوين من قبل المعاصرين مما ينذر بفقدان اخبار الكثير عنهم ، ونتمنى ان يكون هذا العمل حافزاً للاخرين لبيان اثر اهل العراق في العلوم الشرعية .

وصف المخطوطة وعملنا فيها

يحتفظ المجمع العلمي العراقي باعمال الاستاذ عباس العزاوي ، وهناك الكثير من اعماله ما زالت مخطوطة ، وهذه الاعمال لا توجد ضمن فهارس مخطوطات المجمع العلمي العراقي الذي وضعه الاستاذ ميخائيل عواد .

ومخطوطة العزاوي التي بين ايدينا هي في الاصل حديث القي في المذياع بتاريخ ١٧– تموز –١٩٤٠ كما كتب على وجه المخطوط ،ويبدو ان الاستاذ العزاوي القاها على شكل محاضرات فهو يفتتح المخطوطة بالقول " ايها السادة" ويكرر ذلك في المخطوط مرتي او ثلاثة ،ثم بعد ذلك رأى ان تكون على شكل بحث فقام بالضرب على بعض العبارات واضاف وجعل المخطوطة تكون على شكل بحث .

والمخطوطة توجد ضمن المجموعة الثالثة رقم (٦١) ومكتوبة بخط جميل وواضح وعلى ورق ابيض وتتكون من "٢٥" ورقة كل ورقة تتكون من ١٧ سطراً تقريباً وكل سطر يتكون من ٧–٩ كلمات وحجم الورقة تقريباً ٢٠×٤٠ سم .

اما عملنا في المخطوطة فقد اقتصر على تخريج الايات والاحاديث وترجمة الاعلام المغمورين بشكل موجز وتوضيح ما يحتاج الى توضيح ،وعزو النقول الى مصادرها ،والمخطوطة واضحة جداً ووحيدة لذلك لم توجد مقابلة بين النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءات والقراء في العراق

كان العرب في بداية ظهور الاسلام يقراؤن القرآن الكريم ويستظهرون بعض سوره سواء تعلموا القراءة أم لم يتعلموها... بل ان من تعلموا القراءة لا يرون حاجة الى ضبط قراءة، أو الى كتب قراءات، و الى قواعد النحو والصرف وما ماثل، بل كانت سليقتهم تؤديهم الى ما أرادوا ولغتهم تسوقهم الى ان يقرؤوا صحيحاً.. ولعل الضبط كان مبنياً على الحاجة وكثرة المدارسة. والأخذ عن مشاهير الصحابة عليهم الرحمة لحل بعض المشاكل التي تعرض... وفي الحديث

الشريف "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[١] كان من أكبر المسوغات لان ينطق به العرب على مقتضى لهجاتهم والحروف الشائعة بينهم.. والقرآن الكريم انئذٍ أشبه بكتاب يتلقاه فهم القارئ مما يقرؤه، وآية ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[٢] تدريب للجماعة فيما يحتاجون للرجوع فيه الى مشاهير قرائهم... ولم يكن بين الصحابة المشاهير كالامام علي، وعثمان، وأبي وعبد الله بن مسعود الا الخلاف اليسير، فحفظ القراء ما كان بينهم.. وكان أعظم عمل قام به القوم ان كتبوا المصاحف وأمروا بنشرها في الأقطار الاسلامية المعروفة، ولكنها كانت خالية من (النقط والشكل) وكان ضبط القراءة تابعاً لكثرة المدارسة، وزيادة الرغبة... والعربي لا يرى صعوبة في القراءة الصحيحة...

والاسلام في فتوحه وانتشاره دعا ان يتفرق الصحابة في البلدان، وصار كل قطر يأخذ قراءته عن اكبر صحابي توطن بين ظهرانيهم. فلا يعدل عنه لغيره. وكان غالب ما وقع من الخلاف في القراءة نتيجة تفهم الآية وتلقيها بالنظر للفظها، أو لما سمعت من الرسول ع واللغة العربية واسعة الاطراف، وبيانها قد يؤدي الى احتمال وجوه في تغيير المعنى أو تعديلها...

١ – القراءات والقراء:

كان تدوين القراءات وضبطها كما سمعت من الصحابة دون التفات الى وجوه العربية من نحو، وصرف واطراد اشتقاق والفاظ... مما يعدّ من المطالب الضرورية والحالات المهمة.. والذي نعلمه من آثار كثيرة، وتواريخ عديدة أن الاقطار احتفظت بقراءة اكابر الصحابة الذين كانوا لديها... واشتهر قراء اكابر في كل قطر، وزاد النقلة والرواة فلم يعدل أصحاب القطر الواحدة عن قراءة مشاهيرهم، ولهم ملء الحق في ذلك، والأخذ يجب ان يكون عنهم... دام الأمر كذلك. وكان اشتهار القراء النوابغ في العصر الثاني للهجرة، وعرف الآخذون عنهم، وزاد عدد رواتهم.

ولم يكونوا محصورين في سبعة، ولا عشرة بل قد يتجاوز العدد العشرين والرواة الآخذون عنهم لا يكادون يحصون كثرة... قال الجزري:

((ان القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة الى ما كان مشهوراً في الاعصار الأول قِلّ من كُثر، ونزر من بحر، فان من له اطلاع على ذلك يعرف...

---

[١] وفي الصحيحين ان رسول الله ع قال: "ان هذا القران انزل على سبعة أحرف" صحيح البخاري ١٩٠٩/٤، صحيح مسلم ٥٦٠/١.

[٢] سورة الحجر آية ٩.

ان القراء الذين اخذوا عن الائمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا اما لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين اخذوا عنهم ايضاً أكثر وهلم جرّا))[١].

٢ – القراء المشاهير

والقراء المشاهير:

١– نافع[٢]: وأخذ عنه قالون[٣]، وورش[٤].

٢– ابن كثير[٥]: وعنه البزي[٦] وقنبل[٧].

---

[١]النشر في القراءات العشر ٣٣/١.

[٢]نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم أبو رويم، احد القراء السبعة والاعلام، أصله من أصبهان، وكان اسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، وانتهت اليه رئاسة القراءة فيها توفي سنة ١٦٩هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٠/٢، الاعلام ٥/٨.

[٣] قالون: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ابو موسى قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، وقد لقبه شيخه نافع ((قالون)) لجودة قراءته، وهي لفظة رومية ومعناها جيد، كان شديد الصمم فكان ينظر الى شفتي القارئ ويرد، توفي سنة ٢٢٠هـ.

سير اعلام النبلاء ٤٠٣/٨، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ٩٣/١.

[٤]ورش: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، وهو شيخ الاقراء بالديار المصرية لقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، والورش لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف فكان لا يكرهه، ويقول: نافع استاذي سماني به، ولد سنة ١١٠هـ بمصر وتوفي بمصر ١٩٧هـ.

سير اعلام النبلاء ٥٨/٨، معرفة القراء الكبار ٩٣/١ غاية النهاية في طبقات القراء ٥٠٢/١.

[٥] ابن كثير: عبد الله بن كثير الداري المكي، ابو معبد، كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة، ويسمون العطارة "داريا" فعرف بالداري، ولد سنة ٤٥هـ بمكة وتوفي بها سنة ١٢٠هـ. سير اعلام النبلاء ٣١٨/٥، الاعلام ١٥٥/٤.

[٦] البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة، ابو الحسن البزي المكي، أصله من همدان، قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ولد سنة ١٧٠هـ وتوفي سنة ٢٥٠هـ. غاية النهاية ١٢٠/١ معرفة القراء الكبار ١٠٥/١.

[٧] قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي، كان علماً من اعلام القراء في الحجاز، ولد سنة ١٩٥هـ وتوفي في الحجز سنة ٢٩١هـ. سير اعلام النبلاء ٥٤/١١، الاعلام ١٩٠/٦.

٣- ابو عمرو[١]: وتلقن منه الدوري[٢]، وأبو شعيب السوسي[٣].
٤- ابن عامر[٤]: ومنه هشام[٥] وابن ذكوان[٦].
٥- عاصم[٧]: واخذ عنه ابو بكر[٨]، وحفص[٩].
٦- حمزة[١٠]: وتلقن عنه خلف[١١]، وخلاد[١٢].

---

[١]ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني، البصري، ولد سنة ٧٠هـ، أخذ القران على سعيد بن جبير، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة، وقرأ عليه خلق كثير، توفي بالبصرة سنة ١٥٤هـ. سير اعلام النبلاء ٤٠٧/٦، معرفة القراء ٦٢/١.

[٢] الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي البغدادي، ابو عمر المقرئ النحوي الضرير، نزيل سامراء، شيخ الناس في وقته بالقراءات. أخذ عنه العلم خلق كثير توفي سنة ٢٤٦هـ. غاية النهاية ٢٥٧/١، الاعلام ٢٦٤/٢.

[٣] ابو شعيب السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجارود السوسي وكنيته ابو شعيب قراء عليه القران عدد كبير، وهو مقرئ ضابط ثقة، توفي سنة ٢٦١هـ. غاية النهاية ٣٣٣/١، معرفة القراء ١١٥/١.

[٤] ابن عامر: عبد الله بن عامر بن يزيد، ابو عمران اليحصبي الشامي، سكن دمشق، وتوفي فيها، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو أحد القراء السبعة. توفي سنة ١١٨هـ. سير اعلام النبلاء ٢٩٢/٥، الاعلام ٩٥/٤.

[٥] هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمي، من أهل دمشق وولي القضاء فيها، ولد بدمشق سنة ١٥٣هـ، وتوفي فيها سنة ٢٤٥هـ. سير اعلام النبلاء ٤٢٠/١١ ، الاعلام ٨٧/٨.

[٦] ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي البهراني من كبار القراء ولد سنة ١٧٣هـ وتوفي بدمشق سنة ٢٤٢هـ. تهذيب التهذيب ١٤٥/٥ ، الاعلام ٦٥/٤.

[٧] عاصم بن ابي النجود الكوفي، أحد القراء السبعة، كان ثقة في القراءات، صدوق في الحديث، توفي في الكوفة سنة ١٢٧هـ. سير اعلام النبلاء ٥٨٩/٥، الاعلام ٢٤٨/٣.

[٨] ابو بكر: شعبة بن عياش بن سالم الحناط الازدي الكوفي الخياط، كان عالماً فقيها في الدين ولد سنة ٩٥هـ وتوفي في الكوفة سنة ١٣٥هـ. غاية النهاية ٣٢٦/١ ،الاعلام ١٦٥/٣.

[٩] حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي البغدادي، ابو عمر امام القراءة في وقته، كان ثقة ثبتا ضابطاً، توفي في الري سنة ٢٤٦هـ. معرفة القراء ١١٤/١، الاعلام ٢٦٤/٢.

[١٠] حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التميمي وهو أحد القراء السبعة، وانعقد الاجماع على تلقي قراءته بالقبول والرضى ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٦هـ. غاية النهاية ٢٦٣/١ ، الاعلام ٢٧٧/٢.

[١١] خلف بن هشام البزار الأسدي البغددي، أحد القراء العشرة، كان عالماً عابداً ثقة، ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي في بغداد سنة ٢٢٩هـ. معرفة القراء ١٢٣/١، الاعلام ٣١١/٢.

[١٢] خلاد بن خالد الشيباني، من كبار القراء وهو ثقة عارف ضابط، توفي في الكوفة سنة ٢٢٠هـ. الاعلام ٣٠٩/٢.

٧- الكسائي[١]: عنه الدوري[٢]، وابو الحارث[٣].

واما القراءات العشرة فقد تناولت القراء المذكورين وثلاثة آخرين هم:

٨- ابو جعفر[٤]: وعنه عيسى بن وردان[٥]، وسليمان بن جماز[٦].

٩- يعقوب[٧]: عنه رويس[٨]، وروح[٩].

١٠- خلف[١٠]: عنه اسحق الوراق[١١]، وادريس الحدّاد[١٢].

وبهذا كملت القراءات العشر، فعاد الناس لا يتجاوزونها بوجه من الوجوه...

---

[١] الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي، ابو الحسن الكسائي، امام في اللغة والنحو والقراءة وله عدة مؤلفات، أصله من الكوفة، وسكن بغداد وتوفي بالري سنة ١٨٩هـ. تهذيب التهذيب ٣١٣/٧، الاعلام ٢٨٣/٤.

[٢] الدوري: تقدم الكلام عليه في ص ٨

[٣] ابو الحارث: الليث بن خالد البغدادي المقرئ وهو من جلة أصحاب الكسائي وهو ثقة حاذق ضابط، توفي سنة ٢٤٠هـ. غاية النهاية ٣٤/٢، معرفة القراء ١٢٤/١.

[٤] ابو جعفر: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، كان امام أهل المدينة في القراءة وعرف بالقارئ، توفي في المدينة سنة ١٣٢هـ. غاية النهاية ٣٨٣/٢ ، الاعلام ١٨٦/٨.

[٥] عيسى بن وردان ابو الحارث المدني الحذاء، امام مقرئ وراو محقق ضابط وهو من جلة أصحاب نافع، توفي سنة ١٦٠هـ. معرفة القراء ٦٦/١، غاية النهاية ٦١٦/١.

[٦] سليمان بن جماز: سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني توفي سنة ١٧٠هـ. الجرح والتعديل ١٤٢/٤، غاية النهاية ٣١٥/١.

[٧] يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري، احد القراء العشرة، مولده ووفاته بالقاهرة ولد سنة ١١٧هـ وتوفي سنة ٢٠٥هـ. سير اعلام النبلاء ١٦٩/١٠، الاعلام ١٩٥/٨.

[٨] روح بن عبد المؤمن الهذلي ابو الحسن البصري المقرئ، عالماً متقنا بالقراءات، وهو جليل القدر ثقة، توفي سنة ٢٣٤ او ٢٣٥هـ. غاية النهاية ٢٨٥/١، معرفة القراء ١٢٦/١.

[٩] رويس: محمد بن المتوكل ابو عبد الله اللؤلؤي البصري، المقرئ، الفقيه الشافعي، توفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ.غاية النهاية ٢٣٤/٢، معرفة القراء ١٢٦/١.

[١٠] خلف: سبق ترجمته في ص ٩

[١١] اسحاق بن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي كان ثقة في القراءات توفي سنة ٢٨٦هـ. غاية النهاية ١٥٥/١.

[١٢] ادريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ، ابو الحسن البغدادي، وهو امام ضابط متقن ثقة، توفي سنة ٢٩٢هـ أو ٢٩٣هـ. غاية النهاية ١٥٤/١، معرفة القراء ١٤٥/١.

٣- القراء في العراق:

والعراق لم يخرج من الأقطار الاسلامية في قراءته، فقد أخذ عن عبد الله بن مسعود من اكابر الصحابة، ثم عن الصحابة الآخرين الواردين الى العراق ومنهم الخليفة الامام علي (رضي الله عنه) وعنه وعنهم أخذ التابعون و(في الكوفة) منهم:

١- علقمة[١].

٢- الاسود[٢].

٣- مسروق[٣].

٤- عبيد[٤].

٥- عمرو بن شرحبيل[٥].

٦- زر بن حبيش[٦].

٧- سعيد بن جبير[٧].

٨- ابراهيم النخعي[٨].

٩- الشعبي[٩].

---

[١]علقمة بن قيس بن عبد الله، ابو شبل النخعي الكوفي، روى عن عدد من الصحابة وأخذ عن كثير من التابعين وهو فقيه الكوفة وعالمها، سير اعلام النبلاء ٥/٥١، تاريخ بغداد ٤/٢٤٠.

[٢]الاسود: الاسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمو النخعي الكوفي الامام الجليل ، قرأ على عبد الله بن مسعود ، توفي سنة ٧٥هـ . غاية النهاية ١/١٧١، الأعلام ١/٣٢٠ .

[٣]مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، تابعي ثقة، من أهل اليمن، سكن الكوفة وشهد حروب علي، وكان عالماً بالفتيا. تهذيب التهذيب ١٠/١١٠، الاعلام ٧/٢١٥.

[٤]عبيد بن نضلة ابو معاوية الخزاعي الكوفي وهو تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس، وهو مقرئ اهل الكوفة في زمانه توفي سنة ٧٣هـ او ٧٤هـ. تهذيب التهذيب ٧/٧٥، غاية النهاية ١/٤٩٧.

[٥]عمرو بن شرحبيل، ابو ميسر الهمداني الكوفي، وهو تابعي جليل القدر، روى عن عدد من الصحابة، توفي في سنة ٦٣هـ، وصلى عليه القاضي شريح. تهذيب التهذيب ٨/٤٧، غاية النهاية ١/٦٠١.

[٦]زر بن حبيش بن حباشة بن اوس الأسدي وهو من جملة التابعين، كان عالماً بالقران، سكن الكوفة وعاش مئة وعشرين سنة، مات بوقعة دير الجماجم. غاية النهاية ١/٢٩٤ الاعلام ٣/٤٣.

[٧]سعيد بن جبير الأسدي، كان من أجلة التابعين، وهو حبشي الاصل، ولد سنة ٤٥هـ، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ. معرفة القراء ١/٣٨، الاعلام ٣/٩٣.

[٨]ابراهيم النخعي: ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود من أهل الكوفة فقيه العراق ومجتهده ولد سنة ٤٦هـ، توفي سنة ٩٦هـ. تهذيب التهذيب ١/١٧٧، الاعلام ١/٨٠.

[٩]الشعبي: عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي الحميري، وكان من كبار التابعين عالماً وفقهاً، ولد في الكوفة سنة ١٩هـ وتوفي فيها سنة ١٠٣هـ. سير اعلام النبلاء ٥/١٧١، الاعلام ٣/٢٥١.

وفي البصرة:

١- عامر بن عبد القيس[١].

٢- أبو العالية[٢].

٣- ابو رجاء[٣].

٤- نصر بن عاصم[٤].

٥- الحسن البصري[٥].

٦- ابن سيرين[٦].

٧- قتادة[٧].

ثم ظهر قراء الامصار فتجردوا للقراءة والأخذ. وعنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويرحل اليهم ويؤخذ عنهم. فاجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم.

ونصيب العراق من هؤلاء القراء الأكابر عدد وافر بينهم المعدودون من القراء السبعة ففي الكوفة منهم:

---

[١]عامر بن عبد القيس: عامر بن عبد الله أو ابن عبد قيس ابو عبد الله العنبري التميمي البصري، كان الحسن وابن سيرين يكرهان ان يقولا: عامر بن عبد القيس ويقولان عامر ابن عبد الله، وهو تابعي، من الزهاد العباد. التاريخ الكبير ٤٤٧/٦، اسد الغابة ١٣٠/٣.

[٢]ابو العالية الرياحي: رفيع بن مهران البصري، قراء القران على كبار الصحابة، وهو امام في القران والتفسير والعمل توفي سنة ٩٣هـ. التاريخ الكبير ٣٢٦/٣، معرفة القراء ٣٢/١.

[٣]ابو رجاء العطاردي: عمران بن ملحان ويقال بن تيم ويقال بن عبد الله البصري من كبار المخضرمين، عمر أكثر من ١٢٠سنة ، توفي سنة ١٠٧هـ. سير اعلام النبلاء ١٤٥/٥، تهذيب التهذيب ١٤٠/٨.

[٤]نصر بن عاصم الليثي ويقال الدؤلي البصري النحوي، وهو من اوائل واضعي النحو كان فقيها، عالماً بالعربية من فقهاء التابعين مات بالبصرة سنة ٨٩. معرفة القراء ٤٠/١، الاعلام ٢٤/٨.

[٥]الحسن البصري: الحسن بن ابي الحسن يسار، ابو سعيد، كان عالماً، فقيها، ثقة، عابداً، ناسكاً، كثير العلم، جميلا وسيما، قراء القران على عدد من القراء. معرفة القراء ٣٦/١. سير اعلام النبلاء ٥٧٤/٤.

[٦]ابن سيرين: محمد بن سيرين ابو بكر بن ابي عمرة البصري. كان فقيها، عالماً، ورعاً، أديبا، يجيد تعبير الرؤيا توفي سنة ١١٠هـ. غاية النهاية ١٥١/٢، سير اعلام النبلاء ٦٠٦/٤.

[٧]قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، حافظ العصر وقدوة المفسرين ولد سنة ٦٠هـ وهو ضرير توفي بواسط سنة ١١٨هـ. سير اعلام النبلاء ٢٦٩/٥. تهذيب التهذيب ٣٥١/٨.

١- يحيى بن وثاب[١].
٢- عاصم بن ابي النجود[٢].
٣- سليمان الاعمش[٣].
٤- حمزة[٤].
٥- الكسائي[٥].

وفي البصرة:

١- عبد الله بن أبي اسحق[٦].
٢- عيسى بن عمر[٧].
٣- ابو عمرو بن العلاء[٨].
٤- عاصم الجحدري[٩].
٥- يعقوب الحضرمي[١٠].

---

[١]يحيى بن وثاب: الأسدي الكوفي، القارئ العابد أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر ومسروق وغيرهم وأخذ القراءة عرضا عن علقمة والأسود ومسروق، كان مقرئ الكوفة في زمانه توفي سنة ١٠٣هـ. سير اعلام النبلاء ٣٧٩/٤، معرفة القراء ٣٣/١.

[٢]عاصم بن ابي النجود: سبقت ترجمته في ص ٨

[٣]سليمان الأعمش: سليمان بن مهران الاعمش ابو محمد الأسدي الكوفي، شيخ المقرئين والمحدثين، ولد سنة ٦٠هـ، أخذ القراءة عرضا عن النخعي وزيد بن وثاب وعاصم ومجاهد توفي سنة ١٤٨هـ. سير اعلام النبلاء ٢٣٠/٦، غاية النهاية ٣١٦/١.

[٤]حمزة: سبقت ترجمته في ص ٩

[٥]الكسائي: سبقت ترجمته في ص ٩

[٦]عبد الله بن أبي أسحاق: عبد الله بن ابي اسحاق الزيادي الحضرمي النحوي البصري. أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ولد سنة ٢٩هـ، وتوفي سنة ١٢٧هـ. غاية النهاية ٤١٠/١ ، الاعلام ٧١/٤.

[٧]عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري، أخذ القراءة عرضا على عبد الله بن ابي اسحاق وعاصم الجحدري وطائفة أخرى وقد الف في النحو كتابين هما "الجامع" و"الكامل" توفي سنة ١٤٩هـ. سير اعلام النبلاء ٢٠٠/٧، غاية النهاية ٦١٣/١.

[٨]سبق ترجمته في ص ٨ .

[٩]عاصم الجحدري: عاصم بن ابي الصباح العجاج وقيل ميمون ابو المجشر الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة ونصر بن عاصم، توفي سنة ١٢٨هـ. لسان الميزان ٢٢٠/٣، غاية النهاية ٣٤٩/١.

[١٠]يعقوب: سبقت ترجمته في ص ١٠

ويطول بنا تعداد القراء المشاهير في سائر الاقطار الاسلامية.. وعن هؤلاء القراء أخذ سائر القراء، ودوّنت كتب الطبقات عنهم، ومنها (طبقات القراء) للذهبي، ورأيت نسخاً عديدة منها، وغاية النهاية لابن الجزري وقد طبع.. وكذا منجد المقرئين[١].. وفي كتب القراءات ما يبصر بالقراء المشاهير.. في كل قطر والآخذين عنهم، كما ان المخلدات الموجودة لا تزال تنطق باهتمامهم في ضبط القراءة وتوجيهها الى قواعد اللغة.. وقد جعل الاساس لقبول القراءة المنقولة ان توافق مصحف عثمان (رضي الله عنه)، وان تكون صحيحة السند، ولا تخالف القواعد العربية المقطوع بها[٢].

هذا القراءات من اكبر المساعد على ضبط اللغة واصلاح اللسان.. ولم تتقيد الا بما ذكرته من الموافقة للعربية، وان يكون النقل متواتراً.

٤– تدوين القراءات المشهورة:

ظهرت القراءات في القرن الثاني، ودامت في روايتها الى القرن الثالث. وفي هذا القرن نضجت العلوم، وتكاملت وظهر التدوين، فلا شك في ان القراءات نالت في حظّها ونصيبها من هذا التكامل فالتفت العلماء في العراق خاصة الى هذا التدوين دون تقيد بسبعة أو عشرة وانما كتبوا القراءات المشهورة.

١– كان اول أمام جمع القراءات في كتاب (ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي)[٣] قال الجزري فيه ما نصّه:

((جعلهم أبو عبيد فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة ٢٢٤هـ))[٤] اهـ.

٢– ثم كان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي[٥]، جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد. وتوفي سنة ٢٥٨هـ.

---

[١]منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ، وهو كتاب مطبوع .

[٢]تحبير التيسير في قراءات الائمة العشرة/٨.

[٣]ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي ولد في هراة سنة ١٥٧هـ وتعلم بها، ثم رحل الى بغداد، وهو امام في عدة فنون له المؤلفات الكثيرة والنافعة، توفي بمكة بعد حجه لها سنة ٢٢٤هـ. سير اعلام النبلاء ٤٩٢/١٠، الاعلام ١٧٦/٥.

[٤]النشر في القراءات العشر ٣٤/١، وما ذكره الاستاذ العزاوي في النقاط ((٦)) جميعها مذكور في كتاب النشر في ٣٤/١.

[٥]أحمد بن جبير بن محمد بن جبير، ابو جعفر الكوفي نزيل أنطاكية، كان من كبار القراء وحذاقهم، أخذ القراءة عرضا وسماعاً عن الكسائي، واليزيدي، واسحاق المسيبي توفي سنة ٢٥٨هـ . معجم المؤلفين ١٨١/١، غاية النهاية ٤٢/١ ، معرفة القراء ١٢٢/١.

٣- وكان بعده القاضي اسماعيل بن اسحاق المالكي[١] صاحب قالون ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين اماماً منهم هؤلاء السبعة. وتوفي سنة ٢٨٢هـ.

٤- وكان بعده الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المؤرخ الشهير والمفسر الكبير جمع كتاباً حافلاً سمّاه (الجامع)[٢]، فيه نيف وعشرون قراءة. توفي سنة ٣١٠هـ.

٥- وكان بعده ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني[٣] جمع كتاباً في القراءات، وادخل معهم ابا جعفر احد العشرة وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

٦- وكان في أثره ابو بكر احمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي[٤] أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة وروى فيه عن الداجوني وعن ابن جرير ايضاً، وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

وفي الشذرات دعاه ابا بكر بن احمد[٥]، والصواب ابو بكر أحمد ويعرف بابن مجاهد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية: ((أول من جمع القراءات السبعة ابن مجاهد... فانه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراق والشام، واختار القراء السبعة لا لاعتقاده ان قراءتهم هي الحروف السبعة المنزلة.. (الى ان قال) ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد من بلاد الاسلام بالمغرب او غيره فليس له ان يقرأ بما لا يعلمه، فأنّ القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول...))[٦] اهـ.

---

[١] اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضي ابو اسحاق الأزدي البغدادي المالكي، عرف بالورع والتقوى مع سعة العلم، صنف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين اماما، ولد سنة ٢٠٠هـ توفي سنة ٢٨٢هـ. غاية النهاية ١٦٢/١، الاعلام ٣١٠/١.

[٢] ذكر ذلك في كتاب غاية النهاية ١٠٧/٢.

[٣] محمد بن احمد بن عمر الرملي، ابو بكر الداجوني الكبير، الضرير المقرئ، رحل الى الشيوخ، وجمع القراءات من عدة شيوخ، صنف كتابا في القراءات توفي بعد ٣٢٠هـ، ويلقب بالداجوني الكبير، والعباس بن محمد الداجوني الصغير. معرفة القراء ١٥٢/١، معجم المؤلفين ٣٠٤/٨.

[٤] أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، مصنف كتاب ((السبعة)) ولد سنة ٢٤٥هـ، قراء عليه خلق كثير، كان حسن الادب، رقيق الخلق فطنا جواداً، توفي سنة ٣٢٤هـ. سير اعلام النبلاء ٤٨٨/١١، الاعلام ٢٦١/١.

[٥] ما ذكره الاستاذ العزاوي غير صحيح فقد ورد اسمه في الشذرات ((ابن مجاهد مقرئ العراق، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد)). شذرات الذهب ٥٠٥/٢.

[٦] فتاوى ابن تيمية: ٣٩٠/١٣ ((بل اول من جمع القراءات هؤلاء هو الامام ابو بكر بن مجاهد وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد فأنه أحب ان يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراقين والشام اذ هذه الامصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن وتفسيره والحديث والفقه من الاعمال الباطنة والظاهرة وسائر العلوم الدينية فلما أراد ذلك جمع قراءات سبع مشاهير من ائمة قراء هذه الامصار ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي انزل عليها القران لا لاعتقاده او اعتقاد غيره من العلماء ان القراءات السبعة هي الحروف السبعة او أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز ان يقرأ بغير قراءتهم...))

وابن مجاهد هذا صارت تعد طبقته الأولى ومن بعدها الثانية والثالثة وهكذا.. فترى القراءات ابتداء تدوينها في العراق، وكذا القراء السبعة دونّت قراءاتهم في العراق على يد ابن مجاهد.. وهذا فخر للعراق في العلوم الإسلامية.. ومن ثم تكاثرت الكتب، وزادت المؤلفات في العراق وغيره، وكثرت في مختلف الانحاء الاسلامية، وقدوتهم العراق، وأساتذتهم في علوم القرآن العراقيون..

ويطول بنا ايراد اسماء القراء وذكر آثارهم في العرق، وتتبع ما أحدثوه من تجدد تسهيلاً للقراء في أصول تدريسهم وهكذا.. مما لا يحتمله هذا الموطن الا اني اقول:

دامت المثابرة على التأليف. بضبط القراءات وكثرت الآثار في مطالب متعددة بلغت درجة الاشباع.. ومما زاولوه:

١- ذكر القراء المشاهير وتدوين قراءاتهم.

٢- بيان طبقات القراء.

٣- ايراد القراءات السبع خاصة. كثرت المؤلفات

في هذه وبينها المفصل والمختصر. والمنظوم والمنثور.

٤- التجويد وقواعده، وبيان مخارج الحروف والادغام، والمدّ والروم والاشمام والامالة والغنّة وسائر المطالب كالنبرات والترقيق والتفخيم والوقوف.

٥- رسم المصاحف، والشكل والنقط، والرموز والاشارات.. وفي كل هذه المؤلفات مطالب عديدة خاصة وعامة، تختلف في البيان، وتستحق كل تقدير.. واخر من عرف من مشاهير المقرئين في العهد العباسي:

١- ابو الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي[١].

٢- التقي حسن الباقلاني الحلي النحوي[٢].

٣- المبارك بن المبارك الحداد[٣].

---

[١]علي بن عبد العزيز بن محمد الامام، تقي الدين ابو الحسن الأربلي، المقرئ نزيل بغداد، وأحد شيوخها، أخذ القراءات على جماعة كثيرة، وتصدر للاقراء والافادة، ولد سنة ٦١٠هـ وتوفي سنة ٦٨٨، قد كان مقرئا فقيها فرضيا نحويا عدلاً رحمة الله تعالى. غاية النهاية ٥٥٠/١، معرفة القراء ٣٩٥/١.

[٢]الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني الحلي ابو علي النحوي، شيخ العربية في وقته ببغداد، ولد سنة ٥٦٨هـ ثم قدم الى بغداد في صباه فتلقى العلم على كبار علماء بغداد، حتى انتهت اليه الرياسة في علم النحو والتوحيد، توفي سنة ٦٣٧هـ. بغية الوعة ٥٢٦/١.

[٣]المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحداد ابو جعفر بن الشيخ ابي الفتح امام واسط، قرأ على ابيه القراءات وسمع من غيره، قدم بغداد سنة ٥٣٢هـ، فأخذ من قرائها وأقرأ الناس فيها ولد سنة ٥٠٩هـ. وتوفي سنة ٥٩٦هـ. تاريخ بغداد ٣٣٢/١٥، معجم المؤلفين ١٧٠/٨.

٤– محمد بن محمد الكيّال[١].

٥– الامام شعلة الموصلي[٢].

٦– ابو المحاسن يوسف بن الجوزي[٣].

٧– ابن شقيرة[٤].

٨– الخياط الصغير[٥].

ان الأخذ عن القراء استمر الى ما بعد احتلال المغول سنة ٦٥٦هـ واشتهر مقرئون أكابر وقراء أفاضل توالى هؤلاء بتوالي العصور الا أنهم تضاءل عددهم. وأخذ بالانحسار، يُصح أن نبين في أيامنا الاخيرة جماعة كان لهم الذكر الجميل في قلوب الناس من الاساتذة في القراءة:

١– محمد سعيد. شيخ القراء[٦].

٢– الاستاذ الملا خليل[٧].

---

[١]محمد بن محمد هارون البغدادي، ثم الحلي البزاز، ولد سنة ٥١٥هـ، أخذ القراءات على سبط الخياط، وابي الكرم الشهرزوري، وأقر بالحلة مدة من الزمن، توفي سنة ٥٩٧هـ. العبر ١٢٠/٣، شذرات الذهب ٥٤٢/٦ غاية النهاية ٢٥٦/٢.

[٢]الامام شعلة الموصلي، محمد ابو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حسين الموصلي الحنبلي المقرئ شعلة، كان صالحاً تقيا متواضعاً، له شرح ((الشاطبية)) ونظم ((الشمعة في السبعة)) توفي سنة ٦٥٦هـ بالموصل وله ثلاث وثلاثون سنة. سير اعلام النبلاء ٤٨٦/١٦، معرفة القراء ٣٦١/١.

[٣]يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، أجاد في عدة فنون منها الفقه والأصول والوعظ والتفسير، ولد ببغداد سنة ٥٨٠هـ، وتولى العديد من المناصب ثم اعتزلها وانقطع في داره يعظ ويفتي ويدرس قتل شهيداً عند دخول هلاكو الى بغداد سنة ٦٥٦هـ. معجم المؤلفين ٣٠٧/١٣.

[٤]ابن شقيرة: المرجى بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال عفيف الدين، ابو الفضل الواسطي الشافعي يعرف بابن شقيرة، ولد سنة ٥٦١هـ، قرأ وتفقه على عدد من العلماء ثم طوف في البلدان من أجل التجارة، وهو مقرئ حاذق، توفي سنة ٦٥٦هـ. تاريخ اربل ٣٩٩/١، غاية النهاية ٢٩٣/٢.

[٥]محمد بن علي بن عبد الصمد أبو منصور الخياط الصغير البغدادي، من شيوخ بغداد الحاذقين ولد سنة ٥٨١، وتوفي سنة ٦٥٤هـ. غاية النهاية ٢٠٥/٢.

[٦] محمد سعيد: ويعرف لدى الناس ((محمد سعيد الخوجة)) امام جامع خضر الياس في جانب الكرخ كان صاحب صوت جميل ويدرس التجويد في جامع الأزبك في باب المعظم وقد تخرج على يديه عدد كبير من الحفاظ توفي سنة ١٨٤١م ودفن في جامع الازبك. البغداديون أخبارهم ومجالسهم/٣٣٠.

[٧] الاستاذ ملا خليل: الملا خليل المظفر ابن الحاج خلف امام جامع الشيخ سراج الدين تخرج على يد كبار علماء بغداد وكان شجي الصوت، وكان يدرس علم التجويد في جامع حسين باشا وقد تخرج عليه كثيرون توفي سنة ١٣٠٥هـ. ودفن في جامع الشيخ سراج الدين. البغداديون أخبارهم ومجالسهم/ ٣٣٠.

٣- ملا عمر الخضيري[١].

٤- عبد السلام بن عبد الوهاب ال الخفاف[٢] امام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين.

٥- السيد احمد التكريتي[٣].

٦- الحاج فليح الحسن العساف[٤].

٧- ملا عبد الوهاب بن حسين[٥].

٨- ملا عبد الله الوسواسي. مدرس جامع[٦] الخلفاء ببغداد. كان رحمه الله يدرس القراءات السبع وهو من أساتذتها المعروفين.

٩- ملا عثمان الموصلي[٧]. وهذ اشتهر في مختلف الاقطار وذاع صيته في القراءات وفي الموسيقى.

وغالب هؤلاء مقرؤون اساتذة في بغداد واما القراء فكثيرون لا يحصون. ومن المعاصرين المشهورين في قراءة القرآن:

١- المرحوم الحافظ مهدي[٨].

---

[١] ملا عمر الخضيري: عمر بن الخطاب الخضيري كان استاذاً في فن التجويد وله صوت جميل مع اتقان في الاداء، توفي سنة ١٩١٢م، ودفن قرب مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني. البغداديون أخبارهم ومجالسهم/٣٢٢.

[٢] الشيخ عبد السلام كان اماماً وخطيبا في جامع سراج الدين وكان حافظاً للقران الكريم وقد تخرج على الملا خليل المظفر سنة ١٣٥٥هـ. القراء البغداديون في القرن الرابع عشر ٤٩.

[٣] السيد احمد التكريتي: لم نعثر على ترجمة له.

[٤] الحاج فليح الحسن العساف: كل ما عثرنا عليه انه الحاج فليح بن حسن العساف النعيمي البغدادي الشيخلي له من الذرية محمد وأحمد . جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٧١٣.

[٥] الحافظ عبد الوهاب بن حسين وهو والد الحاج محمود عبد الوهاب، كان حسن الصوت والاداء وتخرج على الملا خليل المظفر، كان شيخا للقراء في التكية الخالدية ببغداد توفي سنة ١٩١٩م ودفن في مقبرة الغزالي. القراء البغداديون/ ٦٤.

[٦] ملا عبد الله الوسواسي: الشيخ عبد الله الوسواسي الموصلي بن الملا ذنون: مدرس جامع الخلفاء ببغداد كان حسن الصوت والاداء تخرج عليه كثيرون توفي سنة ١٩١٩م. ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي. البغداديون أخبارهم ومجالسهم/ ٣٣٢.

[٧] ملا عثمان الموصلي: عثمان بن الحاج عبد الله بن محمد بن جرجيس من عشيرة البو علوان أحد فروع قبيلة الدليم ولد في الموصل ١٨٥٤م. حفظ القرآن واتقن التجويد والانغام مع حلاوة في الصوت تأخذ بالألباب طوف في البلدان وكان محل اعجاب وتقدير توفي سنة ١٩٤٣م ودفن ببغداد في مقبرة الغزالي. القراء البغداديون/ ٦٦.

[٨] الحافظ مهدي: المقرئ الشهير ابو صلاح الحافظ مهدي بن فزع العزاوي، ولد سنة ١٨٩٤م، فقد بصره وهو طفل فتعلم القران الكريم ثم أخذ اصول التجويد على عدد من المشايخ، وأخذ الانغام والا لحان من الحافظ عثمان الموصلي له تسجيلات كثيرة في الاذاعة العرقية توفي سنة ١٩٥٩م. وشيع بموكب كبير ودفن في الاعظمية. اعيان الزمان وجيران النعمان ١٨٢.

٢- الحاج محمود عبد الوهاب[١].

٣- عبد القادر عبد الرزاق[٢] من اساتذة القراءة. فهو مقرئ.

وهؤلاء فخر العراق اليوم.

والقراءات في الحقيقة نالت العناية الكبيرة وفي الوقت نفسه اصلحت القراءة الاعتيادية. فكان الاثر مشهوداً في المسلمين، فترى الواحد يشعر بالغلط وان لم يدرك القواعد، و(القرآن قاموس الفقراء) يرجع اليه من لا يقتني معجم لغة ولا يضبط لفظاً.. وفي القراءة المسموعة وتكرارها ما يقوي اللغة فعلا، ويؤدي إلى ان تكون مألوفة بفصاحتها.. وجاء الراديو مكرراً على الاسماع الآيات الكريمة، فكان الانتفاع أكبر وقد خدم العلماء القراءة كثيراً تحقيقاً لمدلول آية ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[٣] بتأدية حروفه ومخارجه واتقان قراءته، وحسن لفظها، وقد عرف من الصحابة بجودة القراءة عبد الله بن مسعود وأبي.. وكان الصحابة ينجذبون لاصوات بعض الصحابة في قراءة القرآن كما ان الطبع البشري يميل الى حسن القراءة بنغمة متوازنة أو قل (موسيقية).

ذلك كله ما تتطلبه اللغة والطبع البشري معاً، والنغمة الموسيقية مع قواعد اللغة.. وبهذا دوّنت الآثار المهمة، والمخلدات الجليلة استعانة بالنقل الصحيح للقراءات، فحفظت به لهجات العرب الذين نطقوا بالقرآن في حروفهم.. فكان النقل بطريق التلقي عن جماعات عن اخرى وهكذا.. حتى وصلت الينا بصورة فنيّة متقنة.. خلفاً عن سلف.. فصارت مستقلة في درسها ودراستها.. وفي كل أحوالها كانت تعدّ من (الفنون الجميلة)..

والعرب اذ كانوا خير من نطق بالضاد، فلاشك انهم خير من نطق بمخارج الحروف وأوضاعها بالنظر للاخرى.. وهي بطبيعتها لغة موسيقية، والقرآن الكريم قربّها الى ذلك بفصاحته المشهودة ونالت مكانة أجل باصوات القراء ونغماتهم الموسيقية.. فكأن البلاغة في الكتاب أرادت أن تتجلى بأجمل زينة، وتظهر بأبهى رونق وحلة. لما أوتي القراء من علم بالقراءة والموسيقى

---

[١] الحاج محمود بن عبد الوهاب بن حسين، ولد ببغداد سنة ١٨٩٥م، شب في أسرة علمية تقدر العلم وأهله وتلقى العلم على ايدي كبار علماء بغداد وهو أول مقرئ يقرأ في الاذاعة العراقية عند افتتاحها سنة ١٩٣٦م، توفي سنة ١٩٧٠م. القراء البغداديون/٨٦.

[٢] عبد القادر عبد الرزاق: ابو محي الدين الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبد الرزاق بن صفر ولد في محلة الفضل ببغداد سنة ١٨٩٥م، درس علوم الشريعة على ايدي علماء الموصل وبغداد وأجيز بالقراءات من عدة علماء. تولى الخطابة في جامع الامام ابي حنيفة (٤٠) سنة توفي سنة ١٩٦٩م ودفن في الاعظمية. اعيان الزمان وجيران النعمان ٢١٨.

[٣] سورة المزمل من آية ٤ .

معاً.. وبذلك كانت اللغة العربية زينة اللغات، ونطق بها القرآن بفّصحاه فابلغها القّمة من الاتساق وجاء القراء الفنيون فابرزوا نغمتها الموسيقية.. وجاء الراديو فاعلنها في مختلف الاقطار بلسان اولئك القراء ونغماتهم الرخيمة، وأصواتهم الساحرة.. فزاد التأثير، وكانت المعجزة أبلغ، والتبليغ أعظم وأتم والملحوظ ان قراءنا لم يدرسوا الموسيقى وكان السابقون قد اتقنوها، وانّها بصورتها المتلقاة قد قيدتهم ان لا يخرجوا بها عن الوجه المسموع. وغالبه محزن او متألم وان كان الغرض مفرحً ومنعشاً، وهكذا لم يتمكنوا من وجوه التبليغ كالانذار والترهيب، أو الترغيب والتشويق.. والموسيقى ويجب في هذه الحلة ان يستفاد من الموسيقى في الكل من جهة، وبالنظر لمعاني الآيات من الجهة الاخرى ولكن فقدان القدرة الفنية أدت الى الجمود على المسموع..

كان اكبر المقرئين في العراق أعاظم القراء، ونوابع الموسيقى.. ومنهم صفي الدين الارموي[١] والسهروردي [٢] وعبد القادر غيبي[٣]، وآخرهم الاستاذ الحافظ الملا عثمان.

٥- مصطلح القارئ والمقرئ.

في صدر الاسلام كان يطلق لفظ (قارئ) على حافظ القرآن والعالم به، وفي حرب الردة قتل من القراء كثيرون مما دعا لكتابة القرآن أيام الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه)، وحصل اختلاف القراءات سنة ٣٠هـ مما دعا الخليفة عثمان (رضي الله عنه) أن يبعث بالنسخ الصحيحة من القرآن العظيم الى الاقطار وفي أيام الحجاج وضع النقط والشكل هكذا جرت اصلاحات عديدة من شأنها أن تسهل مهمة القارئ.. ثم صار يفرق بين القارئ والمقرئ، فالمقرئ استاذ القراءات العالم بها والمدرس فيها، والقارئ من اتقن القراءة واداها.. فاستقر المصطلح على هذا.. كما ان القراءات تعينت في السبع المذكورة.

٦- لا مذاهب في القراءات.

---

[١]صفي الدين الارموي : صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الارموي البغدادي ولد سنة ٦١٣هـ، قدم بغداد صبياً ، ودرس فيها ، فاتقن الادب والخط والموسيقى ، توفي سنة ٦٩٣هـ. جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٤٤٩.

[٢]السهروردي : شمس الدين أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد البكري السهروردي من ذرية الشيخ شهاب الدين السهرورد ، ولد سنة ٦٥٤هـ، طار صيته في الافاق بالخط والموسيقى ، توفي ببغداد سنة ٧٤١هـ. جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٥٢١ .

[٣]عبد القادر غيبي: الخواجة عبد القادر ابن المولى جمال الدين غيبي المراغي ، كان من فحول علماء الموسيقى ومشاهير اساتذتها ، له العديد من المؤلفات الموسيقية ، اصيب بالطاعون وتوفي سنة ٨٣٨هـ. معجم المؤلفين ١٢/١٧٤ ، جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٥٥٩.

وهنا يحسن التنبيه الى أن المذاهب الاسلامية متفقة على اعتبار القراءات صحيحة بوجه عام ولم يحصل اختلاف كما وقع في بعض المسائل الفقهية أو القضايا الاعتقادية، والمتفق عليه، المسلم به أن الكل اعتبروا النقل الصحيح.. وفي هذا يؤيد وصول القرآن بقراءاته عن الصحابة عن الرسول ع بلا ارتياب ولا لبس، وقد جاء بصفوته ونقاوته موافقاً لما قرره علماء اللغة في قواعدها.. والاصل القرآن والقواعد يجب أن تكون تابعة له، ومشتقة منه ومن سائر آثار العرب المنثورة والمنظومة.. وعلوم عديدة مساعدة..

٧- القراء قديماً في الاصقاع العراقية.

وصف ابن جبير الرحالة الشهير (قراء بغداد) في مجلس الواعظ المعروف عبد الرحمن ابن الجوزي فقال:

((شاهدنا مجلس الشيخ الفقيه الامام الأوحد جمال الدين ابن الجوزي.. بالجانب الشرقي (وبعد ان نعته بخير النعوت قال)):

ومن أبهر آياته واكبر معجزاته أنه يصعد المنبر ويبتدئ القراء بالقرآن وعددهم نيّف على العشرين قارئاً، فينزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلونها على نسق بتطريب وتشويق، فاذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية، ولا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات الى أن يتكاملوا قراءة، وقد أتوا بآيات متشابهات، لا يكاد المتقد الخاطر يحصل عددها او يسميها نسقاً. فاذا فرغوا اخذ هذا الامام الغريب الشأن في ايراد خطبة عجلا مبتدراً. وافرغ في اصداف الاسماع من الفاظه دراً، وانتظم اوائل الآيات المقروءات اثناء خطبته فقرأ وأتى بها على نسق القراءة لها لا مقدماً ولا مؤخراً...))[١].

وذكره في مجلس آخر قال:

((صعد المنبر، وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعاً، وقد تسطر القراء امامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ما شاؤا، واطربوا ما أرادوا، وبادرت العيون بارسال الدموع، فلما فرغوا من القراءة وقد احصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخطبته الزهراء الغرء))[٢] الى آخر ما هنالك.

وفي هذه ما يعين اوضاع القراء في ذلك القرن وهو السادس الهجري.

---

[١] رحلة ابن جبير/١٨٢.

[٢] رحلة ابن جبير/ ١٨٣.

وفي ايام المغول وقف العاقولي[١] داره، فاتخذها لقُراء القرآن وجعل لها مستغلاً لتدريس عشرة من الطلاب..

وكان العراق قد أختصت بعض مواطنه في القراءات ومن أهمها مدينة الموصل وكثير من علماء القراءات منها، وفي تتبع تاريخ القراء ما يعيّن ان الموصل كان لها الاثر في القراءات ولا يزال الى اليوم.

وكذا مدينة واسط، كانت مركز القراءات ويأتيها القراء من كل مكان للدراسة والأخذ.. وكان ابن بطوطة قد ورد في القرن الثامن الهجري. قال عن واسط:

((اهلها من خيار أهل العراق، بل هم خيرهم على الاطلاق، أكثرهم يحفظون القرآن الكريم، ويجيدون تجويده بالقراءة الصحيحة، واليهم يأتي أهل بلاد العراق برسم تعلم ذلك، وكان في القافلة التي وصلنا فيها جماعة من الناس أتوا برسم تجويد القرآن على من بها من الشيوخ، وبها مدرسة عظيمة حافلة فيها نحو ثلثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن، عمرها الشيخ تقي الدين بن عبد المحسن الواسطي[٢]، وهو من كبار أهلها وفقهائها، ويعطى لكل متعلم بها كسوة في السنة، ويجري له نفقته في كل يوم، ويقعد هو واخوانه واصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة...)) [٣] اهـ.

هذا. ولا يهمنا استنطاق مؤرخين أو سياحين كثيرين، فان الآثار المخلدة وكتب الطبقات في القراء، ووفيات العلماء كلها تعين ما لكل صقع من الأصقاع العراقية من الفضل، والمزايا الكبيرة في القراءات.

قراءة الافراد والجمع

وفي هذه الايام شاع على لسان القراء في الراديو جمع القراءات أثناء قراءة القرآن وعن هذا القول ان التدريس كان يجري على طريق الافراد، بان تقرأ القراءة لوحدها ولم يجوز المتأخرون (الجمع) كأن تقرأ قراءات متعددة في آن واحد.. هذا في الأخذ عن الشيوخ في القراءة ولم يعلم تاريخ حدوث قراءة القراءات المتعددة للعموم الا في الايام الاخيرة وهذه تصح ان يقال

---

[١]العاقولي : الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن العاقولي الواسطي الشافعي ولد سنة ٦٣٨هـ، درس بالمستنصرية مدة طويلة نحو ٤٠ سنة ، وولي قضاء القضاة بالعراق ، توفي سنة ٧٢٨هـ ودفن بداره وكان اوقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرأون القرآن ووقف عليها املاكه كلها ، وداره الان جامع ولا يزال معروفاً بهذا الاسم الى اليوم " جامع العاقولية" . اعيان العصر ٢/ ٧١٣ ، تاريخ العراق بين أحتلالبين ٥٠٥/١.

[٢] الواسطي: عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن عبد المنعم ، ابو الفرج تقي الدين الانصاري الواسطي الرفاعي الشافعي ولد سنة ٦٧٤ هـ وتوفي ببغداد سنة ٧٤٤هـ وله العديد من المؤلفات . اعيان العصر ٣٠/٣ ، الاعلام ٣١٤/٣.

[٣]رحلة ابن بطوطة، ٢٠٥/١.

انها تلاعب في القرآن واخراج له عن مزاياه التبليغية، وعلى خلاف ما قام به القراء والمقرؤون السابقون، وان كل ما أجازه المتأخرون بل بعضهم جوزوا ذلك اثناء التدريس للتسهيل، وفي هذا يختلف مذهب الشاميين عن المصريين كما أوضحه صاحب النشر في القراءات العشر[1].. وقد ركّب من المذهبين ثالثاً، عينه في كتابه المذكور الا أن ذلك كله كان مبنياً على حاجة التسهيل على القارئ للأخذ من الأستاذ، واشترطوا المعرفة للقراءات بمفردها.. ولكن لم يصرح أحد أيام الجزري، ولا من بعده في القراءة للعموم بطريق الجمع.. فلا وجه لقبول القراءات أمثال هذه لا من مصر ولا من العراق ولا من غيرهما.. بل يجب أن يمنع القراء من قراءات مثل هذه بصورة عامة.

المصادر والمراجع

١- اعلام المجمع العلمي العراقي ، صباح ياسين الاعظمي ، الدار العربية للموسوعات ،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٢- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣- اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، الحاج وليد الاعظمي، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤- اعيان العصر واعوان النصر، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق عدد من الاساتذة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٥- البغداديون أخبارهم ومجالسهم، تأليف ابراهيم الدروبي، مراجعة اسامة النقشبندي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١م.

٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية، لبنان.

٧- تاريخ اربل: المبارك بن أحمد بن المبارك المعروف بابن المستوفي، تحقيق سامي بن سيد خماس للصقار، الناشر وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨٠م.

٨- تاريخ العراق بين احتلالين ، المحامي عباس العزاوي ، مطبعة بغداد الحديثة سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.

٩- التاريخ الكبير، لابن ابي خيثمة، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، مكتبة الفاروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

[1] النشر في القرءات العشر ٢/ ٢٠١.

١٠- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
١١- تحبير التيسير في قراءات الائمة العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت.
١٢- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١ ١٣٢٦هـ.
١٣- جمهرة الخطاطين البغداديين ، الحاج وليد الاعظمي ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،ط١،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٤- رحلة ابن بطوطة، تحقيق الدكتور علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، ط٢١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٥- رحلة ابن جبير، ضبط الدكتور محمد زينهم، دار المعارف، القاهرة.
١٦- سير اعلام النبلاء، للذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٨- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٠- العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، الناشر مكتبة ابن تيمية.
٢٢- فتاوى ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر السعودية ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٢٣- القراء البغداديون في القرن الرابع عشر الهجري، الشيخ يونس ابراهيم السامرائي مطبعة الامة، بغداد.
٢٤- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.
٢٥- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت.
٢٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢٧- موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٥م.

٢٨- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، باشراف علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.